

الأستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون طه ومساهماته في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المغرب والأندلس

أ. د. ذنون يونس الطائي*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٠/١٢/١٢

تاريخ استلام البحث

٢٠١٠/٩/٢٧

ملخص البحث:

يمثل البحث دراسة للمجهودات العلمية للاستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون وارائه وتحليلاته العلمية واسهاماته العلمية في اثراء المكتبة الوطنية والعربية بالمؤلفات والبحوث ومساهماته في المؤتمرات والندوات حول تاريخ الحضارة العربية الاسلامية وتاريخ المغرب العربي وحتى في المشرق ايضاً.

**Pro. Dr. Abul Wahed thanoon Taha and his contributions
in The Arabic-Islami civilization
in Arabian west And Andalus**

Prof. Dr. Thanoon Y. Al-tae

Abstract:

The research represent a study the scientific efforts of Prof. Dr. Abdul Wahed thanoon Taha, and his scientific contributions to rich the national and Arabic Library in writings and researchs, and contribution in conferences and symposiums about The Arabic-Islami civilization history and Arabian west history even in the Arabian east. Even though his opinion and scientific analysis in the history range.

* استاذ التاريخ الحديث والمعاصر.

دراسات موصلية ، العدد (٣٢) ، رجب ١٤٣٢ هـ / حزيران ٢٠١١

مقدمة

تزرخ جامعة الموصل بالأساتذة المؤرخين المحققين، ممن كرسوا جلّ أوقاتهم للكتابة التاريخية وحسبي أن الأستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون طه من الأساتذة الذين يشار إليهم بالبنان، في إطار إسهاماته العلمية الجادة والرصينة بتاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المغرب والأندلس، والمتتبع لمسيرته العلمية يلحظ دون عناء الغزارة المستفيضة في إنجاز البحوث والمؤلفات العلمية في مجاله المحبب وهو تاريخ المغرب والأندلس خلال العصور الإسلامية، على الرغم من أنه لم يهمل الكتابة في تاريخ المشرق العربي. وهو لم ينفرد في الكتابة في جانب دون آخر من مجال تخصصه بل سبر أغوار تاريخ المغرب العربي والأندلس، بمجالاته المتعددة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرحلات وغيرها. حتى جاءت تلك الكتابات معبرة عن زخارة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في تلك الأصقاع وفي الفترات الإسلامية المتعددة.

ومؤرخنا يكتب وفق المنهج العلمي الأكاديمي للمدرسة العراقية التاريخية بالأسلوب الواضح، وقد تمكن خلال أربعة عقود، الإنكباب على المصادر الأولية والمخطوطات والمصادر الأجنبية في أماكن متعددة من مكتبات العالم وفي تغطية فضاءات واسعة من تاريخ المغرب والأندلس منذ وصول الإسلام إليهما.

وننلمس في كتاباته وضوح الفكرة ودقة التصورات وفق العبارات العلمية المركزة حيثما اقتضت الكتابة، وأحياناً يجنح نحو الإسهاب في إيراد التفاصيل عندما تقتضي الضرورة.

كما انعكست طبيعته الهادئة على نوعية كتاباته وطرق المعالجة التاريخية فالقارئ يتابع الأحداث التاريخية بسلاسة التعابير ويسر توارد الأفكار المناسبة وصولاً إلى الفهم الحقيقي للوقائع التاريخية.

ولكونه مؤرخاً وأستاذاً مرموقاً غزير الإنتاج في مجال تخصصه وتخرج عليه العشرات من طلبة الدراسات العليا ونظراً لإسهاماته العلمية التاريخية، فقد سعت للكتابة عنه في بحثي هذا، وأرجو التوفيق في ذلك.

نظرة في سيرته العلمية

هو عبد الواحد ذنون طه عبد الله الطه، ولد في مدينة الموصل سنة ١٩٤٣، وأكمل دراسته الإعدادية فيها ثم حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ بدرجة جيد جداً، من كلية التربية بجامعة بغداد، سنة ١٩٦٥. وكان أول تعيين له مدرساً في مديرية تربية نينوى في التعليم الثانوي وتحديداً في ثانوية

تلكيف في السنة ذاتها. وكان الأمل يحدوه لتكملة دراسته العليا، فتمكن سنة ١٩٧٣ من الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي في كلية الآداب بجامعة بغداد، وعمل للفترة (١٩٧٣-١٩٧٥) مدرساً في معهد إعداد المعلمين بالموصل. والتحق ببعثة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة ١٩٧٥، ونال شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب والأندلس من جامعة إكستر (Exeter) في بريطانيا سنة ١٩٧٨، فنقلت خدماته في مطلع سنة ١٩٧٩ إلى جامعة الموصل، وحصل على لقب أستاذ مساعد في سنة ١٩٨٣، ثم على لقب الأستاذية سنة ١٩٨٨. وهو متخصص بتاريخ المغرب والأندلس.^(١)

وقد ترأس عدة هيئات ولجان علمية داخل جامعة الموصل وفي الجامعات العراقية الأخرى، فهو رئيس هيئة تحرير مجلة التربية والعلم في كلية التربية، جامعة الموصل (١٩٩٦). ولجنة عمداء كليات التربية في العراق (٢٠٠٥) ولجنة استحداث الدراسات العليا (الماجستير) بجامعة تكريت، واللجنة التحضيرية لندوة التربية الميدانية الخامسة عشرة في كلية التربية، جامعة الموصل (٢٠٠٧)، ولجنة مفردات مناهج التاريخ الإسلامي في قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة الموصل، ولجنة الدراسات العليا في القسم ذاته كما شارك في عضوية أربعة عشر لجنة علمية، منها: عضو لجنة الترقيات المركزية بجامعة الموصل، وعضو لجنة إعادة صياغة التاريخ العسكري الموحد في وزارة الدفاع العراقية (٢٠٠٠) وعضو لجنة دراسة واقع المجلات الأكاديمية العائدة لجامعة الموصل (٢٠٠٣) وعضو لجنة استحداث كليات في أقضية الموصل (٢٠٠٨) وعضو لجنة تطبيق قانون الخدمة الجامعة (٢٠٠٥) وعضو اللجنة المركزية لوضع الخطة الاستراتيجية بجامعة الموصل (٢٠٠٨). وهو أيضاً عضو الهيئة الإدارية لجمعية المؤرخين والآثريين العراقيين ومجلس إدارة مركز البحوث الأثرية والحضارية في الموصل ومجلس إدارة دار ابن الأثير للطباعة والنشر بجامعة الموصل، واتحاد المؤرخين العرب، واتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وهيئة كتابة التاريخ في الجمهورية العراقية، وله خمسة عشر شهادة تقديرية من جامعات عراقية وعربية لمساهماته في إنجاز أعمال الندوات والمؤتمرات العلمية. وحصل على ما يزيد عن ثلاثين كتاب شكر وتقدير من جهات مختلفة ابتداءً من ديوان رئاسة الجمهورية وبعض الوزراء ورؤساء الجامعات والمدراء العامين، تقديراً لخدماته العلمية^(٢).

وعمل أستاذاً زائراً في عدد من الجامعات العراقية والعربية ولمدة مختلفة مثل الجامعات التالية: بغداد، صلاح الدين، المستنصرية، الأردنية، اليرموك، آل البيت، الزرقاء الأهلية، عدن، تعز، صنعاء. كما أسهم في الكتابة لمشاريع

تاريخية قومية وحضارية وإسلامية، مثل موسوعة الحضارة الإسلامية التي يصدرها المجمع الملكي الأردني، وموسوعة الموصل الحضارية التي أصدرتها جامعة الموصل سنة ١٩٩٢، ومشروع كتاب الأمة العربية الذي تصدره المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس، والموسوعة الإسلامية في مصر، وموسوعة العرب والمسلمين التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس وغيرها. وله ما يزيد عن العشرين كتاباً طبع محلياً وعربياً ومنها باللغة الإنكليزية والإيطالية ونذكر منها:

١- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس (بغداد، ١٩٨٢) (وهو اطروحة دكتوراه وقد نشر أيضاً باللغة الإنكليزية في بريطانيا وصدر عن مؤسسة Routledge بعنوان

The Maslim Conquest and Settlement of North Africa and Spain Routledge, London-New-york, 1989

ونشر باللغة الإيطالية في جنوة بإيطاليا بعنوان:

L espansione dell Islam I nsediamentinel nord Africa e in Spagna, ECIG- Edizioni Internazionali, Genova , 1998

٢- العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي (الموصل، ١٩٨٥) (وهو بالأصل رسالة ماجستير)

٣- دراسات أندلسية (المجموعة الأولى) (الموصل ١٩٨٦) ط٢ (بيروت، ٢٠٠٤)

٤- حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة (بغداد، ١٩٨٨)، ط٢ (بيروت، ٢٠٠٤)

٥- نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس (بغداد، ١٩٨٨) ط٢ (بيروت، ٢٠٠٤)

٦- موسى بن نصير (بغداد، ١٩٨٩)، ط٢ (بيروت، ٢٠٠٤)

٧- أصول البحث التاريخي (الموصل، ١٩٩٠) ط٢ (بيروت، ٢٠٠٤)

٨- تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي (بالاشتراك) (الموصل، ١٩٩١)

٩- دراسات في تاريخ وحضارة المشرق (بيروت، ٢٠٠٤)

١٠- ابن عذاري المراكشي (بيروت، ٢٠٠٤) (٣)

ولمؤرخنا ما يربو عن المئة بحث منشور في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب العربي، ومشارك به في المؤتمرات والندوات العلمية داخل العراق وخارجه في البلدان العربية أو الأجنبية ونذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- ١- مجتمع بغداد من خلال حكاية أبو القاسم البغدادي، مجلة المورد، ع (٤) مجمع (٣) بغداد، ١٩٧٤
 - ٢- من أعمال وصلاحيات صاحب الشرطة في العصر العباسي، مجلة الجامعة، العدد (٥) السنة العاشرة، الموصل، ١٩٨٠
 - ٣- الأندلس من خلال كتاب صور الأرض لأبن حوقل، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٣) بغداد، ١٩٨٣
 - ٤- إدارة بلاد الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رض)، مجلة آداب الرافدين، العدد (١٦) الموصل، ١٩٨٦
 - ٥- نصوص مغربية من تاريخ محمد بن يوسف الوراق، مجلة البحث العلمي، العدد (٣٨) الرباط ١٩٨٨
 - ٦- أهمية موقع القادسية في العصرين الأموي والعباسي، مجلة التربية والعلم، العدد (١٤) الموصل، ١٩٩٤
 - ٧- تأكيد الحقوق العربية الثابتة واهتمام خلفاء المسلمين بالقدس، مجلة البيان، جامعة آل البيت، العدد(٢) ١٩٩٧
 - ٨- التراث المغربي والأندلسي في مؤلفات المؤرخين العراقيين، مجلة كلية الآداب، العدد (٥٣) بغداد، ٢٠٠١
 - ٩- الإجازات الموقعة على مخطوطات التراث العربي، المؤتمر الدولي الثاني للمخطوطات، مكتبة الإسكندرية، نيسان ٢٠٠٥
 - ١٠- التبادل التجاري بين الموانئ الجزائرية والأندلس في القرنين الخامس والسادس للهجرة، المؤتمر العالمي، الموانئ الجزائرية عبر العصور سلماً وحرباً، جامعة الجزائر ٧-٩، ديسمبر ٢٠٠٩
- وكتب باحثنا(٢٠٩) مدخلاً ترجم فيه لشخصيات علمية، تاريخياً وحضارياً، ونشرت في موسوعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الشهيرة(موسوعة أعلام العلماء العرب والمسلمين). كما أشرف د.عبد الواحد ذنون طه على ما يزيد عن (٢٠) أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير ونذكر منها:
- ١- أطروحة دكتوراه بعنوان: دور العلماء السياسي والاجتماعي في الأندلس في عهد الطوائف والمرابطين، إعداد الطالب حازم غانم حسين، جامعة الموصل، كلية الآداب، حزيران ١٩٩٥.
 - ٢- أطروحة دكتوراه بعنوان:عبد الله بن عباس، حياته ومروياته التاريخية، إعداد الطالبة نضال مؤيد مال الله، جامعة الموصل، كلية التربية، شباط ٢٠٠٩.

٣- رسالة ماجستير بعنوان : الحياة الفكرية في عهد الأغلبية، إعداد الطالب،
محب محمود قاسم، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩.

٤- رسالة ماجستير بعنوان: عبد اللطيف البغدادي، دراسة في نصوص
تاريخية، إعداد الطالبة هدى ياسين يوسف، جامعة الموصل، كلية
التربية ٢٠٠٥.

٥- رسالة ماجستير بعنوان: الصلات الثقافية بين الموصل والأندلس من القرن
الثالث إلى نهاية القرن السابع للهجرة، التاسع إلى الثالث عشر الميلادي،
إعداد الطالبة منار نظير نديم، جامعة الموصل، كلية التربية، آذار ٢٠٠٧^(٤).

منهجه العلمي في الكتابة التاريخية

يعتمد منهجه في الكتابة التاريخية على الجد والمثابرة في البحث والعمل
وحب المادة التاريخية، وفي ذلك يقول : "حب المعرفة والصبر على تحصيلها
والجد والمثابرة في البحث والعمل، مهما كانت الصعوبات والمشاق التي تقف
في سبيله ولا يجوز أن تكون ندرة المصادر أو غموض الوقائع والحقائق
التاريخية واختلاطها واضطرابها عائقاً أمام رغبته الجامحة في البحث عن
الحقيقة".^(٥) ويؤمن بأن على الباحث أن لا يستسلم لرواية محددة أو أحاديته
التفسير بل على الباحث الشك ونقد النص ليصل إلى جل الحقيقة كما وقعت
وبذلك يقول " يجب أن تتوافر للمؤرخ رؤية الشك والنقد، فلا يجوز له أن يقبل
كل كلام أو يصدق كل رواية أو أي وثيقة أو مصدر دون درس وفحص
واستقراء"^(٦).

وعلى الباحث أيضاً أن لا يتبع هواه وينحاز لهذا أو ذاك الطرف
المشارك بالحدث التاريخي وبذلك يفقد مهمته الأساسية كباحث في التاريخ وإلى
ذلك يشير باحثنا " ومن المزايا والصفات الأساسية للمؤرخ، عدم التحيز
والتجرد، وهي مطلوبة في كل علم ومفروضة على كل باحث" ولكنه يقدر
صعوبة التجرد حينما يتعلق الأمر بالحضارة التي ينتسب إليها الباحث فيقول "
فليس من اليسر على المؤرخ أن يتجرد عندما ينظر إلى ماضي أمته ونصيبها
من الحضارة وما حققته من إنجازات أو ما أصابها من وهن وإنتكاسات"^(٧)
ويؤكد على أهمية أن يشعر المؤرخ بالمسؤولية ويتصف بالتواضع إزاء
ما يقوم به من أعمال، وأن يبتعد عن حب الشهرة والظهور، وإلا يكتب من
أجل الكسب والحصول على الألقاب والمناصب وأن يكون المؤرخ ذا عقل واع
ومترتب ومننظم، وأن يتصف بالترو وعدم مهاجمة الآخرين وتصيد أخطاءهم
وأن يكون أسلوب الرد مبين لهم بالحقائق المنهجية والعلمية^(٨) وهو يدعو إلى
الاهتمام بالمخطوطات ويقول " لا يخفى أن الكثير من كتب التراث بعيدة عن

متناول الباحثين لصعوبة الوصول إليها، ولكونها ما تزال في عداد المخطوطات، ولهذا فإن الأمة أحوج ما تكون إلى نشر وتحقيق هذه الكنوز كلما وجد أبنائها إلى ذلك سبيلاً " (٩)

آراءه العلمية في الفتوحات الإسلامية في المشرق العربي

يرى الدكتور عبد الواحد ذنون طه بأن الدولة العربية الإسلامية منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، اهتمت باختيار القادة الذين يناط بهم مسؤولية إدارة العمليات العسكرية، سواء لحماية أمن وحدود الدولة وتوسيع رقعتها الخارجية عن طريق نشر مبادئ الإسلام، أم القضاء على الفتن والأخطار الداخلية التي كانت تقوم في بعض الأحيان وتهدد وحدة وسلامة الأمة. ويوضح مؤرخنا بأن هناك أسس ثابتة وقديمة استند عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدون في اختيار القادة، وهي تقوم على مبادئ الفروسية العربية التي ثبتت أصولها وقواعدها وتقاليدها عبر العصور فكان على القائد أن يتمتع بصفات عديدة، منها الفكر الثاقب والشجاعة وعدم المبالاة بالموت. والإقدام والبسالة والصلابة في الرأي والحسم وسرعة اتخاذ القرار وتحديد الغاية معتمداً على فراسة قوية وبديهة حاضرة (١٠).

ووفق هذه النظرة يؤكد باحثنا "بأن الربع الأخير من القرن الأول الهجري شهد حركة متميزة على نطاق حروب التحرير العربية الإسلامية، شملت أبعاداً مكانية تمتد إلى أقصى المشرق والمغرب من العالم المعروف آنذاك، وإن الأمويين بذلوا جهوداً قيمة في توسيع رقعة الدولة على كل الجهات، وكانت محاولاتهم هذه استكمالاً لما تم إنجازه في عهد الخلفاء الراشدين، بحيث وضعت الأسس الأولى للدولة العربية الإسلامية، التي أسهم في بنائها قادة من الطراز الأول، أنجبتهم هذه الأمة، ليكونوا أعلاماً في مجال القيادة العسكرية والإدارة. ويذكر مؤرخنا بعضاً من هؤلاء القادة في عهد الراشدين أمثال "سعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح والمثنى بن حارثة الشيباني وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم، ممن حملوا مشاعل التفوق العربي ومبادئ الدين الإسلامي وحرروا المناطق العربية التي كانت ترزخ تحت نير الفرس الساسانيين والروم البيزنطيين" (١١).

وعن أثر هؤلاء القادة العظام في مستقبل الفتوحات الإسلامية يقول: " وهكذا وضع سعد بن أبي وقاص في القادسية. وخالد بن الوليد في اليرموك، وعمرو بن العاص في وادي النيل، اللبنات الأولى لمراكز الانطلاق التالية. المتمثلة بالعراق، وبلاد الشام ومصر، فأصبحت الأمصار التي نشأت في هذه الأماكن المحررة قاعدة صلبة لعمليات مستقبلية أخرى، تهدف إلى شد

ساعد الدولة العربية الجديدة وتوسيع رقعتها إلى أقصى ما يمكن في المشرق والمغرب، واستمر جيل الأوائل في تمهيد الطريق لظهور رجال آخرين من الطراز نفسه، فبرز الحجاج بن يوسف الثقفي وقتيبة بن مسلم الباهلي ومحمد بن القاسم الثقفي ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة، الذين كان لهم دور فعال في جبهة الفتوحات الشرقية.. " (١٢)

وعن أهمية العشيرة في التنظيم العسكري والحروب زمن الدولة الأموية، وأثارها في رفع الروح المعنوية لدى المقاتلين وكذلك إذابة العصبية القبلية عن طريق تدابير الدولة. يقول باحثنا "اعتمد الأمويون على العرب بشكل كبير في حملاتهم العسكرية وكان العرب يشكلون القوات العسكرية الرئيسية في الأمصار، وهم يتألفون عادة من العشائر التي جاءت من الجزيرة العربية في أثناء حروب التحرير في عصر الراشدين، واستقرت في العراق، وبلاد الشام ومصر وبقية المناطق المحررة، وقد أدت ظروف التنظيم العسكري للعرب استقرارهم في الأمصار الجديدة أن تصبح العشيرة هي الوحدة العسكرية الأولى في الجيش، وكان أفرادها يقاتلون معاً في أثناء المعارك وكانت الدولة الأموية، ولأسباب تنظيمية وإدارية، تجمع عشائر متعددة متقاربة في النسب ضمن وحدة يكون لها شيخ يختاره الوالي أو الخليفة، وعلى هذا الأساس، قسمت الكوفة إلى أرباع، أي أربعة أقسام قبلية رئيسة، وقسمت البصرة إلى خمسة أخماس وكذلك خراسان، وكان الغرض من هذا التنظيم، هو تدوير القبائل المناوئة للسلطة وتخفيف حدة العصبية القبلية. لتمكين الدولة من فرض سلطتها وممارسة مسؤولياتها في تنظيم الجيش" (١٣)

وعن دور العراق في قيادة وتوجيه حركة الفتوحات الإسلامية في المشرق العربي يقول: " أدى العراق منذ تحريره في عهد الراشدين دوراً مهماً وأساسياً في عمليات الفتوح الإسلامية في المشرق. فقد كان هو القاعدة التي انطلقت منها الجيوش العربية الإسلامية إلى تلك الجهات، ذلك أن ولاية العراق كانت مسؤولة عن تحرير الأقاليم الشرقية التي أصبحت بعد افتتاحها تابعة له من الناحية الإدارية " ولتوضيح دور العراق في هذا الخصوص، يستشهد الدكتور عبد الواحد ذنون بما تعارف عليه الجغرافيون بقولهم (إن من ولي العراق قد ولي البصرة والكوفة والأحواز وفارس وكرمان والهند والسند وسجستان وطرستان وجرجان) ويمضي باحثنا بالقول: " وهناك من يضيف أيضاً أن عمل العراق، أي ولاية العراق والأقاليم التي تتبعه من الناحية الإدارية. كان يمتد من هيت إلى الصين والسند والهند، فضلاً عن الري

وخراسان والديلم والجمال واصبهان وهذا يدل على مدى اتساع عمل العراق نتيجة النجاح في هذه العمليات"^(١٤)

لقد كُتِبَ الكثير والكثير عن شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي وقسوته ووسطوته وغلظته في التعامل مع أهل العراق، ويشار دوماً إلى خطبته المعروفة عند ولايته على العراق يفصح د. عبد الواحد ذنون عن الصفات الحقيقية للحجاج بقوله " أن الحجاج كان رجلاً متديناً إلى درجة لا يرقى إليها الشك كما كان مستقيماً، لا تأخذه في قول الحق لومة لائم، عفيفاً عن أموال الغير وأعراضهم، معتدلاً في أكله وشربه وعلاقاته مع نسائه، كما يفند مؤرخنا غلظة الحجاج وقسوته مبيناً أسباب قتله للكثير بقوله: " أما القسوة وتهمة القتل لأجل القتل وسجن مئات الألوف من الناس، فلا يمكن تصديقها لأن مواقف الحجاج الإيجابية الأخرى تكذب ذلك، وتظهره بمظهر الحريص على أرواح المسلمين ودمائهم، وقد ظهر لي بوضوح تام، إن الحجاج قتل فعلاً، وسجن عدداً كبيراً من الناس ولكن لا كما قدرته بعض الروايات بمئات الألوف، ولم يكن ذلك بدون سبب، فقد كان يقتل العصاة والمتمردين على الدولة، والذين يقومون بمحاولات للثورة أو لقلب نظام الحكم... وكان منفذاً للسياسة العامة التي يرسمها الخليفة الأموي"^(١٥) فعلاً فإن ما كتبت عن الحجاج وسياسته في العراق، تظهره بمظهر الرجل شديد البأس والذي اتسمت سياسته بالقسوة والغلظة، ويبدو ان الحقائق التاريخية توضح بأن الرجل كان شديداً وحازماً عند اللزوم، وقاسياً عندما يتطلب الامر ذلك. ويعود مؤرخنا للتأمل في سياسة الحجاج المتبعة في العراق وأثر صفاته الشخصية عليها فيقول " إن المتتبع لسياسة الحجاج في العراق يرى أن الحجاج كان قليل الصبر في بعض الأحيان، ولعل ذلك يرجع إلى شدة تلهفه للحصول على نتائج سريعة ومرضية في سياسة العراق، أو لعلها طبيعة خاصة به، ومهما يكن فإن هذه الصفات قد أوقعت في بعض المآزق السياسية التي لم يخلص منها إلا ببذل الكثير من التضحيات"^(١٦)

وبفعل كتاباته المتعددة وإطلاعه الواسع على تاريخ العراق خلال الحكم الأموي، فإن باحثنا يدعو إلى أهمية إعادة النظر في محاولة تقويم الكتابة عن الحكم الأموي، مبدياً رأيه في ذلك الحكم بقوله: "تعتبر فترة الحكم الأموي من العصور البارزة في تاريخه المليء بالأحداث فقد شهد هذا العصر صراعاً عنيفاً من أجل تثبيت وترسيخ السيطرة الأموية فيه، إذ أن السيطرة على العراق كانت تعني تمهيد السبيل لنشر راية الأمويين على المناطق الشرقية التي تتأخم الدولة الإسلامية، وتوسيع رقعتها في تلك النواحي" ويعود هنا مؤرخنا ليؤكد أهمية الكتابة عن ذلك العصر بموضوعية علمية، فيقول: "إن الدراسة

الموضوعية لطبيعة الظروف التي كانت سائدة، تجعل الباحث يعيد النظر في الطريقة التي كتب بها التاريخ تلك الفترة، وينظر بعين الشك إلى الكثير من الروايات والأخبار التي حاولت تصوير العراق في ذلك العصر على غير حقيقته" ويعلل مؤرخنا ظروف كتابة التاريخ الأموي بقوله: "إن التاريخ الأموي، كتب في عهد العباسيين، وبطبيعة الحال، فقد قام هؤلاء بطمس كل ما هو أموي وتبديد الكتب القديمة التي تتحدث عنهم، وكان معظم المؤرخين الذين كتبوا تاريخ الأمويين يعيشون العصر العباسي، فبالغوا في إظهار مثالب الأمويين... وذكر مظالم ولاتهم وقد إتخذوا من الحجاج نموذجاً لهؤلاء الولاة ففضحوا أعماله". (١٧)

كما توقف د. عبد الواحد ذنون لدى أبرز ظاهرة خلال فترة الحكم العباسي والمتمثلة بظهور الحركة الشعبية، ومحاولة الشعبية لتشويه الثقافة العربية الإسلامية فيقول: "حاول كتّاب الشعبية ومؤيدوها من الأدباء وغيرهم مستندين إلى عصبية عنصرية جامحة للتقليل من شأن الثقافة العربية الإسلامية والاستهانة بها، واتخذوا لتحقيق هذه الغاية سبلاً مختلفة منها، إكثارهم من الترجمة عن الفارسية في موضوعات تتصل بصميم الذات الفارسية كالآداب والتاريخ والتقاليد والمثل، كما وضعوا الكثير من التصانيف ونسبوها إلى الفرس القدماء ليضيفوا عليهم من الأمجاد ما يساعد على إحياء الوعي الفارسي والتقليل من شأن الحضارة العربية الإسلامية. وقد حاولوا أيضاً أن يعيدوا إحياء المراسم الفارسية والتقاليد الإدارية ووجدوا استعداداً وتشجيعاً من الوزراء الفرس في العصر العباسي". (١٨)

آراءه في الفتوحات الإسلامية في المغرب العربي

لقد بين الدكتور عبد الواحد ذنون اتجاهات الجهد العسكري العربي الإسلامي في جهة المغرب العربي تختلف عما هي عليه في المشرق أبان الفتوحات الإسلامية ذكراً: "للجهد العسكري العربي الإسلامي في جبهة المغرب طبيعة خاصة تختلف عن بقية الانجازات العسكرية العربية في المشرق، فقد استغرق العرب وقتاً طويلاً يزيد عن سبعين سنة في إتمام تحرير شمال أفريقيا من السيطرة البيزنطية، ومقاومة البربر، وإذا ما تذكرنا أن تحرير العراق وبلاد الشام ومصر قد أنجز في سنوات قليلة جداً، تبين لنا مدى الفرق الشاسع في هذا المضار" ثم يجيب على تساؤل هل كان ذلك التوجه إلى تحرير شمال أفريقيا والمغرب ما يستحق ذلك العناء من قبل المسلمين فيجب: "والحق لا يمكن تصور خط فاصل بين أسباب توجه العرب نحو تحرير مناطق المشرق وبين تحريرهم لمناطق المغرب، فرسالة العرب واحدة تكمن في نشر

مبادئ الإسلام بين الشعوب المجاورة وتحريرها من السلطة الأجنبية. وهي رسالة سماوية مقدسة، ولكن تبقى للمغرب خصوصية معينة حفزت العرب على مد نشاطهم العسكري إليه^(١٩).

وعن أبرز العوامل التي أدت إلى انتشار الإسلام في المغرب العربي يذكر باحثنا بقوله: " من خلال هذه المدة الطويلة تضافرت عوامل أخرى ساعدت على انتشار الإسلام وتبنيه في المغرب العربي، مثل إقامة المدن العربية ولا سيما القيروان التي شكلت القاعدة الأساسية والأولى لتثبيت الإسلام والعمل على انتشاره في بقية أجزاء المغرب، كذلك كان للدعاة من الصحابة والتابعين دور مهم جداً في نشر الإسلام وتعميم تعاليمه بين السكان المحليين " ويمضي مؤرخنا بإضافة أسباباً أخرى لانتشار الإسلام في المغرب العربي بقوله: " ولا ننسى في هذا المجال ما قام به الخوارج^(٢٠) الأباضية^(٢١) والصفيرية^(٢٢) من إنجازات صبت في تيار نشر الإسلام، والتي تكلفت أخيراً بإقامة دولة مستقلة كان من أهدافها تثبيت الإسلام في المغرب، مثل دولة بني مدارار في سجلماسة والدولة الرستمية في تاهرت، ومع هذا بقيت مناطق كثيرة في المغرب لم يثبت فيها الإسلام بشكل صحيح، نظراً لبعدها وتوغلها في الصحراء^(٢٣)."

وعن تقويمه لفعاليات المسلمين في إيصال الإسلام إلى المغرب وهل نجحوا في مسعاهم يقول مؤرخنا: " لقد نجح العرب في المغرب، كما نجحوا في غيره من الأماكن في كسب سكان البلاد الأصليين من القبائل المغربية إلى جانبهم، ولو أن ذلك تأخر فترة من الزمن، بسبب تواجد القوى الأجنبية المتمثلة بالبيزنطيين الذين كانت تربطهم علاقات ببعض البربر المواليين لهم، الذين قاوموا الفتح العربي إلى حين، لكن عندما أدركوا جوهر الرسالة السامية التي حملها العرب، وإنهم لم يأتوا من أجل مغنم أو كسب مادي، تعاونوا معهم وامتزجوا بهم، ووجد الإسلام بين الاثنين فأصبحوا قوة كبيرة في المنطقة "^(٢٤) ويؤكد مؤرخنا على أهمية الانجازات العلمية التي تحققت في المغرب حتى بعد سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، فيقول: " على الرغم من الانتكاسات السياسية التي حلت بالعالم الإسلامي في المشرق والمغرب، مثل سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، والتجزئة السياسية التي ضربت المغرب والأندلس، بعد سقوط دولة الموحدين، والتي تمثلت بظهور عدة دويلات تنزعمها أسر مختلفة، مثل بني مرين في المغرب، نقول على الرغم من كل هذا فإن ذلك العصر مثل إنعكاساً إيجابياً بالنسبة إلى انتعاش الحركة العلمية والثقافية، ولا سيما في المغرب العربي ومن هؤلاء ابن

عبد الملك المراكشي، وابن خلدون، وابن عذاري وغيرهم، وكان لهؤلاء جميعاً حضور فعال في مجال الثقافة العربية الإسلامية الأمر الذي يشير إلى قوة هذه الأمة وحيويتها حيث نالت مختلف العلوم النقلية والعقلية نصيباً من الاهتمام^(٢٥).

آراءه في وصول الإسلام إلى الأندلس

ابتدأ عهد الإمارة في الأندلس بانتصار عبد الرحمن بن معاوية في معركة (المصاراة) في ١٣٨هـ/٧٥٦م ولم تعد الأندلس بعد ذلك تتبع الخلافة الإسلامية في المشرق كما كانت في عهد الولاة، بل غدت إمارة مستقلة سياسياً حكمها عبد الرحمن وذريته من بعده، وكان كل واحد من حكامها يسمى أميراً، أما عبد الرحمن فقد لقب بـ(الداخل) لأنه أول من دخل الأندلس وحكمها من بني أمية، وإنه لم يلقب نفسه خليفة واكتفى بأن أضاف إلى اسمه لقب (ابن الخلائف) لاعتقاده بأن الخلافة الإسلامية واحدة لا تتعدد، وجعل الحكم فيها وراثياً واعتنق أهلها مذهب الإمام الأوزاعي^(٢٦) ثم مذهب الإمام مالك ابن أنس^(٢٧) الذي انتشر في المغرب العربي ثم انتقل إلى الأندلس^(٢٨).

ويرى د. عبد الواحد ذنون بأن الفتح الإسلامي لاسبانيا لم يأت دون مقدمات: بل كان وليد الأحداث التي مرت بالدولة العربية في المشرق والمغرب، وهو نتيجة طبيعية لحركة الفتوح التي ابتدأت منذ عهد الراشدين بتحرير العراق وبلاد الشام ومصر وهو ثمرة السياسة الحكيمة التي اتبعتها العرب في بادئ الأمر مع سكان شمال أفريقيا الأصليين، وذلك بالتقرب إليهم ونشر الإسلام بينهم وإشاعة المساواة معهم^(٢٩).

ويوضح مؤرخنا أن ثمة عوامل أساسية قادت إلى إنتشار الإسلام في الأندلس يوضحها بقوله! "لم تستغرق العمليات العسكرية في الأندلس سوى مدة قليلة لا تتجاوز الأربع سنوات، تم خلالها ضم هذه البلاد إلى الدولة العربية الإسلامية. وابتدأ الإسلام ينتشر فيها بالتدريج بالحكمة والموعظة الحسنة. وكان لسياسة التسامح الديني واحترام ديانة وحقوق السكان المحليين التي سار عليها المسلمون في الأندلس دور كبير في انتشار الإسلام وتثبيتته"^(٣٠).

ويجزم باحثنا إن كل الانجازات التي حدثت في الأندلس ولاسيما بعد وصول الإسلام إليها ما كانت لتحدث لولا عملية العبور الناجحة لمضيق جبل طارق والإنزال على البر الاسباني الذي يعد من أروع العمليات العسكرية في التاريخ العسكري العربي وهي دليل على قدرة القيادة العربية الإسلامية وشيوعها في هذا المجال ويمكن استخلاص عدد من الاستنتاجات من خلالها وهي:

- ١- أظهرت العملية التنظيم الرائع والتعاون بين القيادة العليا والآخرين.
- ٢- دقة الخطط السوقية للعملية.
- ٣- حكمة القائد طارق بن زياد وعدم اندفاعه وتخطيطه التعبوي الفعال.
- ٤- اختياره الموفق لميناء العبور، أي سبتة حيث لا يتوقع الأعداء إن يبحر من هناك.
- ٥- إن القائد الجيد هو الذي يحدد المكان والزمان الملائمين له، وقد نجح طارق بن زياد في هذا الأمر.
- ٦- ركز طارق بن زياد قبل عملية العبور وبعدها على حسم المعركة.
- ٧- إن حسم المعركة كان نتيجة طبيعية للتعاون الفعال بين العرب والسكان المحليين^(٣١).

وعلى الرغم من الأسباب الواضحة والكامنة وراء عمليات فتح الأندلس وهي نشر الإسلام، غير أن بعض المستشرقين يحاولون تشويه تلك الحقائق والالتفاف عليه، ويوضح مؤرخنا بذلك بقوله "يرى بعض المستشرقين إن الدوافع المادية والغنائم وحب التوسع هي التي دفعت العرب إلى الفتوحات وهذه تهمة خطيرة قصد بها تشويه التاريخ العربي الإسلامي. وهي لا تقوم على أساس واقعي فلم يكن هدف العرب الكسب المادي. بل كانت لهم غاية نبيلة أهم من ذلك بكثير وابتعد أثر إلا وهي نقل مبادئ الحضارة العربية الإسلامية المستمدة من قيم السماء السمحة إلى البلاد المفتوحة، والجهاد في سبيل الله من أجل تحريرها من نير القوى المضطهدة ومن ظلام الجهل"^(٣٢).

غير أن المسلمين حافظوا على الوشائج الجيدة والطيبة مع المسيحيين في تلك الأصقاع واحترموا خصوصياتهم وعلق باحثنا على ذلك بقوله: "إن طرائق الحياة لكلا الشعبين كانت وشيجة الاتصال، إلى حد يصعب معه على المؤرخ أن يعرف أو أن يميز القضايا التي تخص العرب والمستعربين أو المسيحيين". ويبدو أن العرب لم يعكروا صفوا نظام الحياة السائدة في المناطق التي سيطروا عليه، ويشير إلى ذلك د. عبد الواحد ذنون بقوله "إن المؤسسات الرومانية القديمة استمرت في أعمالها تحت أسماء عربية مثل القاضي، القائد، المحتسب، وتكشف الوثائق عن تبني الشعب لعادات العرب في كثير من المناطق فضلاً عن أساليب الزراعة والصناعة"^(٣٣).

ومما يذكر بأن المسلمين قد نظموا العلاقة مع الطوائف غير المسلمة في أي مكان حلوا فيه، ولاسيما في الأندلس ويقول مؤرخنا بهذا الخصوص "إن المستعربين الذين ظلوا على النصرانية قد ثركوا أحراراً ينظمون أمورهم على النحو الذي يرغبون فيه، وكان لهم نظامهم الخاص المستند إلى النظام القوطي

القديم، وقد استمر التعاون بينهم وبين المسلمين. وكان القائمون بأمر هذا التعاون يقومون بالإشراف على كل ما يتصل بأمر الرعايا من أهل الذمة، فكانوا يعينون لهم القضاة الذين يفصلون في مشاكلهم حسب النظام القوطي، ويشرفون على كنائسهم ويتولون أموراً بينها كان للمسلمين نظامهم الخاص المستند إلى تعاليم الشريعة الإسلامية.^(٣٤)

وقد كان العرب المسلمين قد لعبوا دوراً إيجابياً وناقلاً للحضارة العربية إلى الأندلس وثمة عدد من العوامل المساعدة للتلاحم الحضاري الذي حصل في تلك الأصقاع يبرزها الدكتور عبد الواحد ذنون بقوله: "من العوامل التي ساعدت على الامتزاج الثقافي والحضاري في الأندلس، الزواج المختلط الذي كان شائعاً بين المسلمين والنصارى، كما لعب التجار دوراً ملحوظاً في النقل الحضاري بين الجانبين الأمر الذي ساعد على انتقال المؤثرات الحضارية بينهما"^(٣٥)، ولا ننسى دور المستعربين وهم في طليعة العناصر التي ساهمت في عملية النقل الحضاري إلى الأندلس وهم نصارى الأندلس الذين عاشوا مع المسلمين وكانوا يسمون (بعجم الذمة)، وقد تعلموا العربية وكثيراً من التقاليد الإسلامية. كما يشير د. عبد الواحد ذنون إلى أن هؤلاء احتفظوا بديانتهم النصرانية لهذا سموا بالمستعربين، وفي مرحلة تالية قام عامل آخر بدفع حركة الامتزاج بين الحضارة الإسلامية وإسبانيا النصرانية، ذلك هو وجود عدد كبير من المسلمين الذين بقوا تحت ظل الحكم الإسباني بعد انتهاء السيطرة السياسية للمسلمين في الأندلس^(٣٦).

ويضيف مؤرخنا عامل آخر لامتزاج الحضارة العربية في الأندلس وذلك عن طريق الرحلات العلمية وكثرة اتصال الأندلسيين بالمشرق والتي عادت عليهم بفوائد كثيرة إذ يقول الدكتور عبد الواحد ذنون "بأنها بلورة الحركة العلمية في الأندلس وازدهارها، وكذلك تقوية العلاقات بين رجال العلم في كل من الأندلس والمشرق الإسلامي، ويبدو أن أهل الأندلس شعروا أنهم إن أرادوا اللحاق بأهل المشرق في المضمار العلمي لا بد لهم أن يكونوا على اتصال دائم بهم، فأكثرنا من هذه الرحلات، ولقد سلك الأندلسيون طرقاً متعددة في رحلاتهم إلى المشرق، ولكن الطريق الأكثر استعمالاً كان بشمال أفريقيا ومصر وبلاد الشام ثم الاتجاه إلى العراق وبلاد الحجاز، وهناك من سلك طريق البحر بالركوب إلى مصر ومنها بعد ذلك إلى بلاد الشام وبلاد الحجاز"^(٣٧).

وبطبيعة الحال كان هؤلاء الزوار وأصحاب الرحلات إلى المشرق قد تركوا ملاحظاتهم عن المناطق التي زاروها، ويمكن التعرف من خلالها إلى

أحوال البلد السياسية والاقتصادية والثقافية والعمرانية، وكان طلب العلم والاستزادة منه أحد الأسباب الرئيسة للقيام بالرحلة، فضلاً عن أداء فريضة الحج وزيارة الأماكن الشهيرة في الشرق، مثل المسجد الأقصى في القدس وبغداد ودمشق والقاهرة والموصل وغيرها^(٣٨).

ويرى د. عبد الواحد ذنون بأن سياسة التسامح والمرونة العالية التي اتبعتها العرب المسلمين مع فئات المجتمع الأندلسي أدت ببعض النتائج المعاكسة وذلك: "لتعدد عناصر سكانه، فقد ظهر من يحمل أفكاراً معادية للعروبة والإسلام، لا سيما في الفكر والثقافة والأدب، وهذا ما يسمى (بالحركة الشعبوية)، التي نشطت في المشرق، ولكن ربما يخفى على البعض أن هذه الحركة لم تقتصر على المشرق الإسلامي، بل ظهرت أيضاً في الطرف الغربي للدولة العربية الإسلامية، أي في الأندلس، وكان للعرب صولات وجولات في مقارعتها"^(٣٩).

ويرى باحثنا أن نتيجة التوسع الكبير للدولة العربية الإسلامية واحتوائها على ولايات وأقاليم متباعدة " فقد ظهرت الحاجة في تلك الأماكن الجديدة، إلى كتابة تاريخ خاص بها، ولكن الحركة التاريخية فيها تميزت بمميزاتها الخاصة المتأثرة بالبيئة الجديدة، والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سادت فيها، والتي لم تخرج في أول أمرها عن الخط العام لسير الحركة التاريخية التي ابتدأت في صدر الإسلام وانطلقت من المدارس الكبرى كالمدينة المنورة والعراق وغيرها"^(٤٠).

كما يتحدث مؤرخنا عن الأوضاع القاسية التي مر بها المسلمون في الأندلس عقب سقوط غرناطة ١٤٩٢/٨٩٧هـ إذ تشبثوا بالعقيدة والثقافة العربية الإسلامية فيقول: "على الرغم من كل محاولات القهر والاستبداد التي مورست إزاء العرب في اسبانيا، ظلوا قوة أدبية واجتماعية يخشى بأسها، ولم يتركوا تراثهم الروحي القديم بل حافظوا عليه في سرائرهم، متحدين دواوين محاكم التفتيش، لكنهم دفعوا ثمن ذلك غالباً فعاشوا في إرهاب مستمر، لأنهم كانوا موضع شك دائم، فكانت أبوابهم تطرق في الليل، يساق رجالهم ونسأؤهم إلى زنزانات دواوين التحقيق وما يصاحبها من تعذيب تقشعر له الأبدان، فلوائح الممنوعات التي يمكن أن يرتكبها الشخص الأندلسي كثيرة فإذا استحم أو اغتسل، فهو يمارس عادة عربية وطقساً إسلامياً محرماً، وإذا طلت امرأة يديها بالحناء فهي مرتدة، وإذا تكلم الأندلسي باللغة العربية، وارتدى ملابسه القومية، وأقام حفلاً لختان ابنه أو عرف عنه الامتناع عن أكل لحم الخنزير أو شرب

الخمير وغيرها فهو مرتد عن دينه الجديد ويجب معاقبته واضطهاده، وقد تصل العقوبة إلى كثير من الأحيان إلى الحرق علناً^(٤١).

الخاتمة

فإذن مؤرخنا الدكتور عبد الواحد ذنون طه، يعد في طليعة الأساتذة المتخصصين بتاريخ المغرب والأندلس خلال العصور الإسلامية، وله إسهامات رائدة في هذا المجال، وهو ذو رؤية متقدمة وآراء وتحليلات علمية مستفيضة في الأحداث التاريخية سواء ما كان متصل في المشرق العربي أو المغرب وهو يعتمد المنهج العلمي الأكاديمي في الرؤية والاستنتاج والتحليل. وهو متأني في آراءه ولا يترك الحدث يمر دون التوقف عنده قليلاً، كما لا ينساق وراء الروايات في مصادرها الأولية، بل يحلل ويقارن وليستتبط من أجل تقويم الحدث التاريخي ووضعه كما حدث في الزمان والمكان، وفق أسلوب سلس خالٍ من التعقيدات والمزوغات اللفظية، فبالرغم من اشتغاله على تاريخ المغرب والأندلس لعقود طويلة من الزمن، غير أنه لم يتأثر بغريب الألفاظ التي لا تستخدم في المدرسة العراقية للكتابة التاريخية، فجاءت عباراته مناسبة واضحة مقرونة بالتسلسل والتحقيب الزمني التاريخي في التدوين، واللافت أنه يمتلك تلك الأرضية التاريخية الواسعة لمجمل الأحداث التاريخية في المشرق والمغرب، مما سهل عليه كمؤرخ من ربط الأحداث بعضها مع البعض الآخر. كما لاحظنا في غزارة إنتاجه التاريخي ومساهماته في تاريخ المغرب والأندلس بشكل خاص. وما يزل يجد في العطاء العلمي التاريخي بوتائر المتصاعدة.

الهوامش

(١) السيرة العلمية للدكتور عبد الواحد ذنون طه، مطبوعة على الحاسبة (نسخته الشخصية)، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٦، ٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ص ١-٢.

(٤) للتفاصيل أنظر، المصدر نفسه، ص ص ٣-٢٣.

(٥) عبد الواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي (بيروت، ٢٠٠٤) ص ٣٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٨) المصدر نفسه، ص ص ٣٨-٤٠.

(٩) عبد الواحد ذنون طه، دراسات في تاريخ الأندلس (بيروت، ٢٠٠٤) ص ١٢٥.

(١٠) عبد الواحد ذنون طه وليبيد إبراهيم أحمد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي (بغداد، ١٩٩٢) ص ص ١٤٦-١٤٧.

(١١) عبد الواحد ذنون طه، موسى بن نصير (بيروت، ٢٠٠٤) ص ١١.

(١٢) المصدر نفسه، ١٢.

- (١٣) طه، الدولة العربية الإسلامية..ص١٠٧.
- (١٤) عبد الواحد ذنون طه، دراسات في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٤) ص٢٠١.
- (١٥) عبد الواحد ذنون طه، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي من الناحية السياسية والإدارية (بيروت، ٢٠٠٤) ص١٢-١٤.
- (١٦) المصدر نفسه، ص٨٣.
- (١٧) المصدر نفسه، ص٩-١٠.
- (١٨) عبد الواحد ذنون طه، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٤) ص٣٠٥.
- (١٩) عبد الواحد ذنون طه، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب العربي (بيروت، ٢٠٠٤) ص٣٥-٣٦.
- (٢٠) الخوارج: كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، سمي خارجياً سواء كان الخروج ايام الصحابة على الائمة الراشدين او من بعدهم على التابعين باحسان والائمة في كل زمان، انظر: ابي الفتح محمد عبد الكريم ابن ابي بكر احمد الشهرستاني، ت ٥٤٨هـ، الممل والنحل، مج ١، ط٢، تحقيق، محمد سعيد كيلاني، (بيروت، ١٩٧٥)، ص١١٤.
- (٢١) الإباضية: اصحاب عبد الله يايض الذي خرج في ايام مروان بن محمد، فوجه اليه عبد الله بن محمد بن عطية فقاتله بتبالة (ارض بتهامة في الطريق الى صنعاء) وقيل ان عبد الله بن يحيى الاباضي كان رفيقاً له في جميع احواله واقواله، انظر: المصدر نفسه، ص١٣٤.
- (٢٢) الصفرية الزيدانية: اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في امور منها، انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين او الاعتقاد، ولم يسقطوا الرجم وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل، انظر: المصدر نفسه، ص١٣٧.
- (٢٣) عبد الواحد ذنون طه، الإسلام في المغرب والأندلس كيف انتشر ولماذا (بيروت، ٢٠٠٩) ص٨.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص٧.
- (٢٥) عبد الواحد ذنون طه، ابن عذاري المراكشي، شيخ مؤرخي المغرب العربي (بيروت، ٢٠٠٥) ص١٨-١٩.
- (٢٦) المذهب الازواعي: نسبة للامام عبد الرحمن بن عمرو الازواعي (ت ١٥٧هـ) كانت عقيدته تقوم على السنة والجماعة مع اعطاء بعض الراء التي تنفرد فيها في مسائل افتى بها العلماء حكماً شرعياً، وقد انتشر مذهبه في بلاد الشام وبلاد المغرب العربي ثم الاندلس، انظر: موسوعة فقه عبد الرحمن الازواعي، المتاح على الموقع الالكتروني:
- www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=ipp168812-131.618&search=books
- (٢٧) مذهب الامام مالك بن انس: نسبة للامام مالك واتباعه من اهل الحجاز، وسموا اصحاب الحديث لان كتابتهم بتحصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبناء الاحكام على النصوص. ولا يرجحون القياس الجلي والخطي ما وجدوا خبراً او اثرأ. انظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ص٢٠٦.
- (٢٨) عبد الواحد ذنون طه و خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس (بيروت، ٢٠٠٤) ص١٠٥-١١٠.
- (٢٩) عبد الواحد ذنون طه، دراسات أندلسية (بيروت، ٢٠٠٤) ص١١.
- (٣٠) طه، الإسلام في المغرب كيف انتشر، ص٩.
- (٣١) عبد الواحد ذنون طه، دراسات في التاريخ الأندلسي (بيروت، ٢٠٠٤) ص٢٥-٢٨.

- (٣٢) طه، دراسات أندلسية، ٤٦.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص٢٠٨.
- (٣٤) طه، الإسلام في المغرب كيف انتشر، ص٨٨.
- (٣٥) عبد الجبار ناجي وعبد الواحد ذنون، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الفكر العربي (بغداد، ١٩٩٧) ص٧٢.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ص٧٠-٧١.
- (٣٧) طه، دراسات أندلسية، ص١٩٢.
- (٣٨) عبد الواحد ذنون طه، الرحلات المتبادلة بين المغرب الإسلامي والمشرق (بيروت، ٢٠٠٤) ص١٢٦.
- (٣٩) عبد الواحد ذنون طه، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها (بيروت، ٢٠٠٤) ص٦.
- (٤٠) عبد الواحد ذنون طه، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس (بيروت، ٢٠٠٤) ص٧.
- (٤١) عبد الواحد ذنون طه، حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة (بيروت، ٢٠٠٤) ص ص٧١-٧٢.